

ضمن سلسلة أنا والآخرين .. قصة وئام

**نساء مع رجالنا ..
ورجال مع غيرهم
(الاختلاط)**

**للمختصة التربوية الوجدانية /
أ. عائشة الصلاحي**

نساء مع رجالنا.. ورجال مع غيرهم

المرأة مع محارمها في علاقة ود وانسجام، فهي اللبوة التي تتصرف في كل الأمور، هي تدبر كل شيء في البيت والرجل خارجها، الأصل أنها هي البيت والرجل هو السور، لذلك كان للرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث عذبة عن النساء كلها على سبيل الشفافية والندرة، شيء نادر وثنمين.

الشعوب المحترمة ترى المرأة أنها كنز ولا تضحي بها في الحروب، وفي المنظور الحكيم في الإنسانية في الإسلام وغير الإسلام المرأة مبدلة، فهي من تخلق الحياة وتضيء وتطفئ البيت.

الشاعرة عليّة بنت المهدي أخت الخليفة العباسي هارون الرشيد، عندما قالت: (نحن نساء مع رجالنا ورجال مع غيرهم) كانت تنقل مقولة توارثتها نساء خالدات قويات منذ القدم.

فالمرأة سكن للرجل، هو لا يعرف يستقر دون أن يسكن لامرأة، هو كائن جموح والمرأة تهذب، قرينك شخص خلق منك، أحياناً الاختيار يكون خطأ من البداية، لذلك التزمي معايير الاختيار الصحيح.

المرأة قادرة على ترويض هذا الرجل لما أعطاه الله من أسلحة، فهي هينة لينة ودلوعة (البنت الدلوعة) واعتمادية (الطفلة الصغيرة) والأم الحنونة والصديقة الرفيقة والزوجة الشريكة، كيف تجمع بين القوة والاعتمادية والدلع والمسؤوليات والحنان والرفقة، الله خلقها من ألغاز الحياة، وجمالها أنها هي هكذا لا توجد لها قاعدة.

القضايا الأكثر جدلية وتشعب بين البشر تجعلهم في شقاء حين لا تنطرح في الإطار الكبير للصوابية لها.. الإنسان يضل طريقه حين يُخضع الأمور للهوى والمصلحة أو المزاج أو الرغبات أو موازين القوة و ليس ميزان الحق.. الظن لا يغني عن الحق، والحقيقة لا شأن لها بوهم أو نزوة ولا بخوف أو طمع أو شهوة. لذا علينا تعلم التفكير التأصيلي للحياة وإخضاع الأمور للبحث و الدراسة الموضوعية الناقدة المتجردة للحقيقة .. والحقيقة فقط.

الشرع يجب لك إطار افعل داخله ما تشاء، لكن لو خرجت تدخل للشر والخطأ، وهنا يأتي مفهوم التقوى (رؤيتك للأمور)، الله يقبل اجتهادك ولما تذهب له في الآخرة ستناقشه وتقنعه بالذي فعلت (ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله، ليس بينه وبينه ترجمان) ..

فالمعيار الوحيد بين البشر هو التقوى، وكل فرد سيواجه العواقب لوحده، الأصل أن تجتهد حتى لو أخطأت فأنت في سلام مع نفسك، لكن ما يحصل أن ملفاتك العالقة هي التي ترد داخلك وليس الصواب، افكارك الغير منطقية هي التي ترد لشيء آخر داخلك، هنا لا بد من أن تحاكم نفسك وتظل متيقظ لما فعلت، أنت الذي عليك أن تقيس ما الذي يليق بك وما الذي تطيقه.

لكن المشكلة أن الذي يمنح الصواب ٣ أشياء:

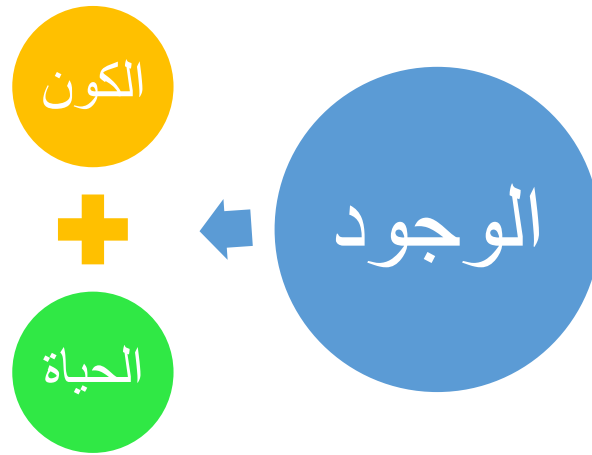
١- فطرة مشوهة.

٢- عقل تبريري غير منطقي.

٣- واقع انتقائي: تأخذ موقف وتعممه بدون انتقاد للفكرة التي برأسك، أنت هنا تتحدث برد الفعل، وتتعامل برد الفعل، ترد بشيء داخل عقلك، (ملف عالق) عقلك ما زال عالق بمكان ما داخل (الطفولة - أم أو أب ...الخ)، عقلك يحتاج كثير من اليقظة ليتم غربلة وتفنييد الأفكار وتقنييد الملفات العالقة.

لنبدأ القصة من البداية

مَمَّ يَتَكُون الوجود (الخليفة) حسب ما نفهم ؟



الكون ..ماديات (أشياء ملموسة تجسد المادة ..عقله لا يفهم إلا باللموس) مثل مصلحة - جنس ..إلخ
الحياة ..معنويات (أشياء معنوية تجسد الروح ..عقله يفهم بالأفكار والقيم والروحانيات) مثل الحب - الإيمان- الرحمة...إلخ

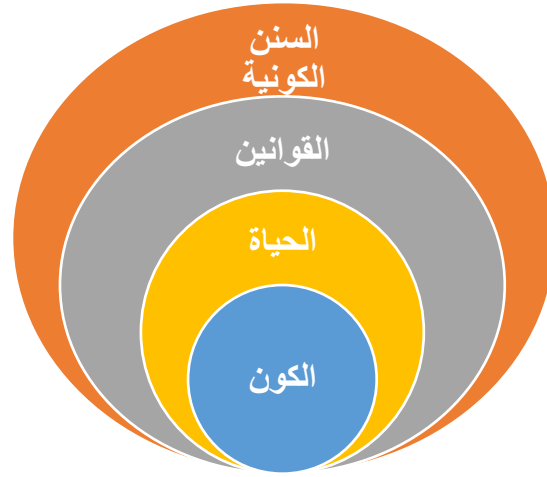
هنا مادة الحياة هي العلاقات (التفاعلات التي بالوسط)، الموجودات كيف تفاعلت مع بعضها البعض، هناك حرارة وتفاعل بالوسط. لكن عندما تقل مادة الحياة أو تختفي هذه التفاعلات تتغير اسم العلاقة من علاقة منسجمة متدفقة بالحياة إلى (أعداء)؛ بسبب إما الجهل أو الظلم أو العجز أو الطغيان أو الكره ...إلخ، فيصبح الشخص هنا ظالم لنفسه وغافل، فهناك دائماً علاقة إما بالخير أو الشر.

المعادلة الكبرى الأزلية إلى الأبد النسبي لوجودنا:

الموجودات تشمل كل ما هو موجود من أصغر موجود في نواة الذرة إلى أكبر المجرات و النجوم النيوترونية، كلها تتكون من كيانات صغيرة مترابطة بطرق متعددة.

هذه الترابطات بين الكيانات الصغيرة تكون الكيانات الكبيرة .. ثم تكون الكيانات الكبيرة ترابطات وعلاقات مع بعضها البعض في عمليات تفاعلية لا تنتهي التشعبات والتداخلات في كل الاتجاهات ..

وما الذي يضبط الجميع بعيداً عن الفوضى ؟ (الميزان)



القوانين هي قوانين يمكن مدافعتها أو إيقافها وهي جزء من الأقدار (حالات - أسباب).

السنن الكونية وهي تتحكم بالقوانين.. ولأنها قاهرة من يقف أمامها حكم على نفسه بالتعاسة، وجزء من السنن الكونية طبيعة البشر (جحد - خطأ - سهو... إلخ) ولكن عندما يتعمدها تتحول إلى انحراف.

وهناك السنة الكونية العظمى وهي "الاستمرارية" وهي حاکمة السنن الكونية، وهي الديمومة التي تشفي كل شيء.

إذا أنت تمضي عكس السنن أنت حكمت على نفسك بالتعاسة، فالسنن الكونية حاکمة، تولد أفكار حاکمة للفرد والتي بدورها تولد سعادة وسلام. ومن المعادلة الكبرى تأتي المعادلة الشخصية للإنسان معادلة مفعمة بالتيسير والسعادة والبركة ...

وعندما تكثر التعاسة في حياتك هذا يعني أن هناك جهل وظلم كثير ..

نفس الشيء في العلاقة بين الذكر والأنثى، هذه العلاقة لا بد أن تكون في إطار السنن الكونية، هناك كثير من الأسباب أدت إلى انحراف هذه العلاقة ومنها:

- المجتمع الذكوري الذي يمجّد الذكر ومهما فعل هو ذكر في النهاية لا أحد يحاسبه.
- السحاق موجود منذ القدم وكان يسمى ب (سحق الزعفران).
- المثلية كانت موجودة من زمان منذ عهد الإمبراطورية الرومانية.
- اللواط انتشر أيضاً بين الرهبان يقومون به مع غلمانهم. في النهاية هذه الغريزة طاقة فأين ستذهب؟
- اللواط الذي انتشر في المجتمعات الخليجية بسبب منع الاختلاط.
- الانعزال وتحريم الاختلاط المبالغ فيه عمل على انحلال المجتمعات وتصادم مع الذكور.
- وهناك دعوى إلى فتح الأمر بشكل واسع ويعيش الرجال مع النساء سواسية حصل انحلال ووصول للبرود الجنسي.
- في المواقع الإلكترونية الجنس المنحرف هو الطاعي (الجنس مع الأطفال - السادية والمازوخية - الجنس الجماعي والعريضة).

لذلك كلما خرجنا عن إطار السنن بسبب الانحلال تتحرف المجتمعات وتحرف العلاقة بين الذكر والأنثى.

فكروا لماذا خلق الله زوجين في كل الكائنات ومنهم البشر؟ هي فطرة الله التي صيغ الناس عليها.. لذلك كل شيء يدرس في إطار السنن والأفكار الحاکمة نجد له حل وإطار في الصواب.

الآن في تلك العلاقات التي تحدث بين الموجودات هناك قطبين (خير وشر) في كل نوعية تفاعل...وهنا تأتي ازدواجية الأقدار التي تعتبر الامتحان الحقيقي لحرية الاختيار لنا (رشد أو انحراف)..(أنت وهو إما تكونوا فريق فعال في العمل - أو تتحولوا لاثنتين عشاق - أو اثنتين متناطحين) ..

كما أن هذه الازدواجية هي جوهر الشراء في الاحتمالات لمسارات الأحداث لنرى قليل من الأمثلة: مثلاً:

- ستجد الصوديوم و هو معدن فلزي لوحده تأثيره سام علينا ككائنات حية، الكلور أيضاً غاز سام وخطير على الكائن الحي، عند اجتماعهما ينتجان مادة ضرورية وفعالة ومفيدة هامة جداً للبشر وهي كلوريد الصوديوم (الملح).
- الكربون عنصر ليس سام كثيراً في حد ذاته بل ورخيص ومستقر نوعاً ما لكن غالباً ليس مفيد مع أنه من العناصر الأساسية في تركيب كل الكائنات الحية تقريباً. مع الصوديوم وفي معادلة محددة ومحفز محدد سيكون بيكربونات الصوديوم (صودا الخبز) ذو الاستخدامات المفيدة والمتعددة للبشر.
- النتروجين وهو غاز حيوي جداً لحياتنا البشرية ولخلايا كل الكائنات الحية ومفيد لكنه صعب الإنتاج ويتناقص من الكرة الأرضية.. الأمونيا ليس بالغاز المفيد لنا في حالته الذاتية بشكل مباشر.. عند تمرير غاز الأمونيا في حمض النتريك ينتج اتحاد النتروجين مع الأمونيا في مادة نيترات الأمونيوم.. مادة نيترات الأمونيوم هي مادة بلورية تشبه الملح عديمة الرائحة يشيع استعمالها كسماد، فتذوب في التربة مكونة النتروجين المهم في نمو النبات، إنها فعلياً أنقذت البشر والحيوانات من المجاعات والانقراض. لكن شيء من التغير في التخزين أو تغيير ظروف بسيطة للمعادلة يحولها إلى قوة مدمرة جداً تستخدم كمتفجرات في المناجم والحروب.

انظر معي ماذا فعل الأداء السيئ للبشر...

تقول السلطات اللبنانية إن الانفجار الذي هز بيروت الثلاثاء وقُتل فيه ١١٣ شخصاً وجرح أكثر من ٤٠٠٠ آخرين، وقع في مخزن بمرفأ بيروت كان به مخزون كبير من مادة نترات الأمونيوم. وقال الرئيس اللبناني ميشال عون إن ٢٧٥٠ طناً من نترات الأمونيوم كانت مخزنة بطريقة غير آمنة في مستودع لنحو ست سنوات.

الخلاصة لا يوجد خير محض ولا شر محض هناك فقط خيارات ومعادلات وعلاقات وروابط بين الموجودات تحدد مسارات الأمور وتصنع مصيرنا الفردي والجماعي. لذلك فعندما تحدث أخطاء تسبب متوالية بعدها، وأنت لست ملتفت لها أو واعي بها، فانتهت أنت ستحاسب فالأمر شديد.

تعرفوا إلى الحفرة التي غيرت التاريخ للكرة الأرضية ولنا (عقلية متوالية الأحداث المنطقية) ...

إن التقاء موجودين في ظروف معينة يطلق سلسلة من التفاعلات في متوالية أحداث تخضع للقوانين المرتبطة بالحدث ...

لذا فقطعة من الصخر يمكنها تدمير الحياة في الكرة الأرضية كلها والتسبب في انقراض فصائل بأكملها كما حدث مع الديناصورات والكثير من المخلوقات العملاقة التي وجدنا بقاياها بدون أي كائن واحد باقي منها ...

حين تبدأ سلسلة التفاعل يكون من الصعب ملاحظتها ... لذا فالقصة تكمن فقط في تحاشي البداية الغير مرغوبة في نهايتها.. أو الغامض نهايتها ..

من كل ذلك نستنتج أن البشر عليهم الحذر في خيارات العلاقات التي يبدونها أو يحدثونها لأنها ستطلق سلسلة من التفاعل التي ستتطور رغماً عنهم لتذهب إلى نتائج قد لا يتخيلونها.. لا تطلق وحش لا تملك الثقة على القدرة في التصدي له..

ما فيبك سخا .. لديك ما تخسره، هناك أمور لا يصح العبث معها أو التعامل معها باستخفاف أو حتى قلة تركيز.. أليس هذا التعريف الحقيقي للجنون !؟

السنة الكونية اقتضت الزوجية في الكون (القطين المتكاملين في تضادهما) و تجسد ذلك في البشر في الذكر

والأنثى ... لا يمكنك الهرب من هذه السنة لذا في الأصل الاختلاط علاقة لا بد منها.. من يحاول الوقوف أو العبت مع هذه العلاقة الحتمية ستكون العواقب وخيمة جداً..

أيضاً لا يوجد شيء اسمه منع العلاقة بين الذكر و الأنثى تماماً و إلا ظهرت الأعراض الانحرافية للشذوذ وانهيار الكيانات المجتمعية بالتدريج ..

ولا يوجد شيء اسمه فتح العلاقة لتصبح بلا ضوابط ولا حدود وإلا ظهرت كوارث الانحلال واندثار المجتمعات بأشع صور التعاسة ...

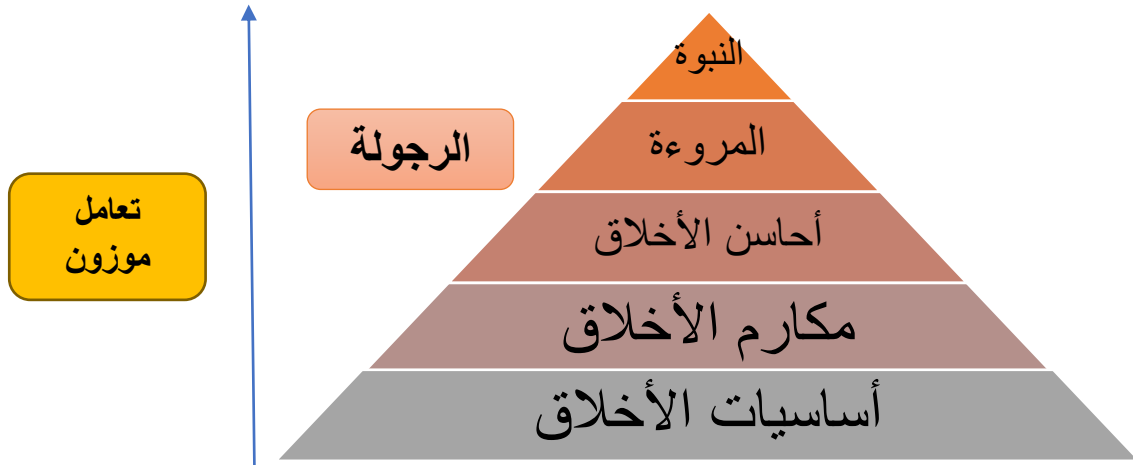
الذكورة والأنوثة طبيعة خلقية للكائن ومسار حتمي لأجل التكامل ..وهي أساس من السنة الكونية للزوجية وهي ليست اختيارية ولا شيء لبناء نظام طبقي أو تفضلي أو امتياز.. بل هي فطرية وغريزية.

الانجذاب بينهما لا يعني الجنس فقط، بل أمور أخرى تشمل كل طبقاتنا البشرية العاطفية والفكرية والجسدية والروحية (مسار حتمي)...

الانجذاب فطري عفوي ولاواعي و لا إرادي، و يعطل الوعي المنطقي للحظات والتفكير في عنفوان الفيضان العاطفي، لذا لا صحة لخرافة الحب من أول نظرة إنه البلاء من أول نظرة ..(فالأمر يبدأ بكلام وعند الرجال اللذة تكون بالهدرة، هي تفضض له وهو يفضض لها وهكذا إلى أن يغرزوا وتنحرف العلاقة بينهما).. أنت الآن محاسبة على كل فعل إذا استمررتِ بتتبع أخباره والسؤال عنه فأنت هنا تعمقي البيانات والتواصل والتفاعل بينهما.

بينما الحب الحقيقي اختيار قائم على قرار واعى بالشاركة القائمة في ظل الطريقة الوحيدة الحلال لذلك وهي الزواج.

بسلاسة و بساطة واقتدار.. تدرج السمو الأخلاقي للبشر (الفطرة) الفكرة الحاكمة التي تضبط كل هذه الجوانب للبشر هي:



الرجولة .. والرجولة شيء اختياري و مقام تعديي يتكون من بوتقة لا منتهية من أحاسن الأخلاق ... تتربط في نسيج من روحانيات ومنطق محكم وعاطفة متزنة..

الرجولة لا شأن لها بالنوع أو العمر أو العرق أو الديانة أو الطبقة الاجتماعية أو المكانة العلمية أو المال ..الخ إنها خيار سامي من الفطرة البشرية يحتاج عزم راشد للتنفيذ..

هناك طفل رجل .. امرأة رجل .. عبد رجل .. فقير رجل .. أمي رجل .. ملحد رجل .. وهناك ذكر رجل ..
وهناك العكس في كل الاتجاهات ..

الرجولة مقام تعبدي خلطة من الأفكار المنطقية والروحانيات والقيم والأخلاقيات السامية .. لا تصل له إلا عندما
تنضج في كل مساحتك وترتفع لأعلى، وهي فطرة تبلغ أعلى وأعظم تجلياتها مع الإسلام.

الرجولة هي الفكرة الأصلية للتعامل المتزن مع الذكر وكلما قلت رجولتك كلما اختلت أمورك مع الذكر.

بالرجولة يكون الطرفين جاهزين لتحقيق مقصد الحفظ في المقاصد الخمسة: (حفظ النفس - حفظ العقل - حفظ
العرض - حفظ الدين - حفظ المال) وبمسافة آمنة...

الرجولة تعني عدد لا منتهى من أحاسن الأخلاق باتجاه سامي إلى المروءة و النبوة (الكمال البشري)
مثل: الصدق- القوة- الجدية - تحمل المسؤولية- الأمانة - العفة - النزاهة- التفهم - الشجاعة - الود -
السعة - المرونة - التسامح - الاقتدار- الذكاء - الشهامة - الثبات - الطهر - الذوق - الرفق - التعاون
- التواضع - الإيمان - التقدير - الاحترام - الامتنان - الوفاء - الحنان - السخاء - البساطة - العدل -
الكرم - الانصاف - الشفافية - الدفء - الإنسانية - العزم - التضحية - البذل - النورانية - الخيرية -
النظافة - الصبر- التحمل - الحلم - النبيل ...إلخ

كما ترى الفرق واضح جدا بين الرجولة و الذكورة .. وهي:
الخشونة .. الجفاف .. الجلافة .. الهيمنة .. الهجمة .. الاستعراضية .. المناطقية .. الصلادة .. المظهر القوي ..
إيمان العمل و الإنجاز .. الصيد .. المطاردة .. المادية .. العقلانية الناشفة .. إلخ، لا شأن لها بالرجولة إنها من
تجسدت الذكورة.

العلاقة بين الذكر والأنثى ترتكز على قاعدة استراتيجية كبيرة عظيمة هي (الحجاب) وهو غاية كبرى و ليس
وسيلة أو سياسة أو شيء مادي .. ويتحقق بغايتين فرعيتين تحت الحجاب:

- ❖ التحفظ الحذر
- ❖ الغرض الراشد من العلاقة

يأتي الضابطان الكبيرين كغايات فرعية ثم تتبع منها السياسات ثم تتبعها الإجراءات المناسبة ...
من أهم السياسات سياسة تحييد الجسد وسياسة منع البداية بغض البصر أو لفت الانتباه أو استفزاز الحواس.

من السياسات أيضاً:

- جواب مقتضب
- فعل الشيء بما يقتضيه الأمر مع حذر
- إذا لست متأكدة من كلمة تراجع
- رسالة أفضل من اتصال ..
- ماذا تريد من علاقتك به فهو زميل عمل ... ما الغرض الراشد من التواصل؟

الأمر يعتمد على كمية الرجولة فتزداد اليقظة والحذر، فلا تدخل الأمور الشخصية أو المعتقدات والآراء الفكرية
والدينية .. عليك الحذر من كل هذا لأن الطبقات والمساحات تتداخل الفكرية والروحية والعاطفية والجسدية ...

الجمال و المظهر مجرد وجهة نظر و موجة إعلام تجارية فقط .. نحن لسنا متعة ولا سلعة ولا نزوة لأحد ..
نحن نستحق أكثر من ذلك ...

الحب الحقيقي يجعلك أفضل لذا فالعزيرة (جوهرة) كانت حبيبته وزوجته التي يراها كل دنياه ..

على المحك الكثير الكثير لذا ما فيش حاجة اسمها:

هاف فان (لنمرح)

أجرب

أقضي وقت

أكتشف

أثبت نفسي

أنسلي

كنت ملل طفشان

أخرجوني

يعجبني

نتعرف

أنتقم

أعوض

أمشي حالي

أطلب رزقي

ما فكرتوش

قالوا لي

الكل كذه

افكدهم (عناداً فيهم)

عند اختلال موازين الصواب في التعامل بين الذكر والأنثى تحدث الانحرافات ومنها الأطفال الذين يولدون خارج إطار الزواج .. لنرى ذلك في الدول:

- أدى التغير الاجتماعي الكبير الذي حصل في فرنسا منذ أواخر سبعينيات القرن الماضي إلى زيادة كبيرة في عدد من يولدون خارج إطار الزواج، إذ بلغت نسبتهم عام ٢٠١٦ أكثر من ٦٠%.
- في الاتحاد الأوروبي تصل النسبة إلى قرابة الـ ٥٠%
- ثلثي أمريكا لا يعرفون والديهم وليسوا متأكدين من نسبهم البيولوجي
- وعن الدول التي تصدرت قائمة الأطفال المولودين خارج إطار الزواج، أوضحت البيانات أن نسبتهم في فرنسا ٦٠%، وبلغاريا وسلوفينيا ٥٩%، واستونيا ٥٦%، والسويد ٥٥%، والدنمارك ٥٤%، والبرتغال ٥٣%، وهولندا ٥٠%.
- يولد في الجزائر سنوياً حوالي ٤٥ ألف طفل غير شرعي واغلب هذه الولادات تتم خارج المستشفيات والعيادات، حسب تقرير للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، حيث دقت ناقوس الخطر في ما يخص رمي الأطفال حديثي الولادة في المزابل، وصناديق القمامة..
- دقت عدة جمعيات مدنية ناقوس الخطر بسبب ازدياد عدد الأطفال المولودين نتيجة علاقات خارج إطار الزواج، حيث يقدر عدد “الأطفال غير الشرعيين” في المغرب بعشرات الآلاف، يوجد أكثر من ٤٤ ألف منهم في منطقة الدار البيضاء لوحدها.

يا للوحشية !!

الكل منافق ومتخبط في نزواته ومصالحه إلا من اتقى الله ..

لا يوجد علاقة حميمة ولا صداقة بين ذكر وأنثى خارج الزواج والرحم.. لأن تبعاته سيئة جداً ومنها:

انكسار القلب (الموت البطيء)

المقارنات المرعبة

الاستنزاف

القلق

ذبح الرفض

احتقار الذات

السمعة السيئة
الأطفال الضحايا
انعدام الأمان
التفكك الأسري
الجفاف الروحي
الشتات الفكري

لعبة المطاردة والكر والفر والمغامرات هذه عبث لا يقبله الإنسان الراشد الممتلئ بنفس ناضجة.. ولديه حياة حقيقية يسعى فيها للسعادة، وليس التلف والضياع، إنها الهزيمة الشخصية التي تجعلك ضعيف ومعرض لهكذا عبث ...

الحياة أكبر وأعظم قدسية من أن نعيشها لأجل طرف آخر .. الحياة نعيشها لغاية خلقنا نحن .. لمعنى حقيقي يسعدنا .. والبقية مجرد وسائل ...

**لنكن نساء مخلصات لمحارمنا .. فالمرأة القوية جيش عظيم
ولغيرهم فنحن الرجال الكرام ننتزع احترام الجميع باقتدار**

في أمان الله ...